المحاضرة الرابعة عشر

**النظرية السردية**

حين نأتي إلى تعريف **علم السرد** فإنه يمكننا القول عنه " هو نظرية البنائيات السردية المستوحاة من البنيوية لفحص بناء سردي أو لعرض وصف بنائي، يقوم عالم السرد بتحليل ظاهرة السرد إلى الأجزاء المكونة لها ثم يحاول أن يحدد الوظائف والعلاقات ...إن طل نظريات السرد تميز بين ما نسرده (القصة) وبين كيف نسرده (الخطاب)، ويؤثر بعض المنظرين من بينهم جيرار جينيت معنى ضيقا لمصطلح السرد حيث يقيد السرديات في النصوص المسرودة لفظيا (جينيت 1988) في حين أن آخرون ( بارث 1975) و (جات مان1990)...يرون أن أي شيء يحكي قصة، من أي نوع كان، يكون سردا...السرد narrative أي شيء يحكي أو يعرض قصة سواءً أكان نصا أو صورة أو أداءً أو خليطا من ذلك، إن الروايات والأفلام والرسوم الهزلية...هي سرديات" [[1]](#footnote-1) .

إن علم السرد يغوص في النتاج الأدبي ويعمل جاهدا في البحث عن العناصر التي تجعل من العمل الأدبي ذي قيمة، فكل نوع من الأجناس الأدبية له عناصر تؤدي وظيفتها بشكل او بآخر بحيث تحكم القص عبر أحداث ووقائع متصلة بالعمل الفني.

يعد **غريماس** من الرواد الذين اهتموا بالسرد (فالتطور البارز في الدراسات السردية كمبحث مستقل عن الأساطير أو الحكايات أو غير ذلك جاء على يد الفرنسي غريماس وقد كان من منطلقاته الأساسية مفهوم الفاعل ( (actantبوصفه وحدة بنيوية صغرى يقوم عليها السرد ففي البناء السردي تتألف الشخصيات من هذا الفاعل اللغوي ومن الذاكرة الجمعية للقص إذ تحضر لذهن القارئ، فثمة علاقة تنشأ أثناء عملية التأليف، وبالتالي القراءة للنص السردي سواء كان رواية او قصة قصيرة او غير ذلك من التحام الموضوعات المألوفة للقصص وما يتصل بذلك من أسماء شخصيات وغيرها باللغة كخطاب له بنيته الخاصة وما يهم غريماس هو تحرير القوانين التي تحكم هذه العلاقة بين اللغة وعناصر القص المعروفة على نحو يشبه تحليلي دي سوسير للعلاقة بين اللغة النظام واللغة الأداء) [[2]](#footnote-2) ، من هذا التعريف يمكننا القول إن الفاعل هو المؤسس للأدب كتابة وتلقيا حيث يساهم في بناء الشخصيات ومختلف العلاقات فيما بينها وبين الصراعات، فالشخصية تنسج القصة والأحداث ترسمها اللغة التي تحيك جميع العناصر والأحداث، كما يساهم الضمير الجمعي في عملية السرد.

هناك نقطتان هامتان في عالم السرد..."الأولى أن هذا العلم سعى إلى كبح جماح النزعة التفسيرية في قراءة النصوص، كما يحدث كثيرا في النقد الأدبي، فبدلا من تفسير النصوص يسعى علم السرد إلى استخراج القوانين التي تمنح الن ما يجده المفسر من دلالات وهو بهذا يسعى إلى تحقيق شرط علميته، أما النقطة الثانية فهي أن الدراسات السردية أسهمت في زعزعة بعض القناعات الأدبية القديمة، ومنها طبقية النصوص وهيمنة المعتمد...فشرط العلمية لا يعترف بأدب رفيع وآخر متواضع، وإنما كل النصوص سواء في قابليتها للتحليل السردي" [[3]](#footnote-3)

إن علم السرد يسعى إلى علمنة الأدب بدراسة خصائصه، وهو علم يدرس قوانين الأدب والقص والحكي (علم لا يميز بين نتاج أدبي وآخر، فكل الأعمال قابلة للدراسة السردية، إنه يبحث في الأحداث والوقائع وعناصر الحكي من الشخصيات والأحداث والعقائد والإيديولوجيا التي تحكم الروايات والأعمال الأدبية بصفة عامة)[[4]](#footnote-4)

1. يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر، أماني أبو رحمة، مكتبة بغداد، ط1، دمشق، سوريا،2011، ص51،52 [↑](#footnote-ref-1)
2. ميغان الرويلي، عد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار

البيضاء، 2002، ص 175 [↑](#footnote-ref-2)
3. ميغان الرويلي، عد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار

البيضاء، 2002، ص 176 [↑](#footnote-ref-3)
4. لخذاري سعد، محاضرات في نظرية الأدب، جامعة آكلي محند أو الحاج، البويرة، ص 8 [↑](#footnote-ref-4)